مجموعة مؤلفات فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي (٨٧)

بِدْعَةُ المَوْلِدِ النَّبَوِيّ

تأليف

عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ الرَّاجِحِي

الإصدار الأول

عام ١٤٤٥هـ

تم الصف والإخراج في

مؤسسة الشيخ عبدالعزيز الراجحي الوقفية

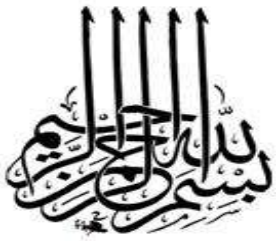

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ بِبِعْثَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَشْكُرُهُ، أَسْبَغَ عَلَى عِبَادِهِ نِعَمَهُ، وَوَسِعَهُمْ بِرَحْمَتِهِ، وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

وَأَشْهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، إِلَهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَكْمَلَ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ، وَأَرْسَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، فَصَلَّى اللَّهُ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ عَضُّوا عَلَى سُنَّتِهِ بِالنَّوَاجِذِ، وَابْتَعَدُوا عَنْ الْمُحْدَثَاتِ فِي الدِّينِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا. أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَعْظَمَ مِنَّةٍ وَأَكْبَرَ نِعْمَةٍ مَنَّ اللَّهُ بِهَا عَلَى عِبَادِهِ: أَنْ بَعَثَ

فِيهِمْ الرُّسُلَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ، وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكُتُبَ؛ لِيَحْكُمُوا بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ، وَكَانَ أَعْظَمُهُمْ قَدْرًا، وَأَبْلَغُهُمْ أَثَرًا؛ إِمَامَهُمْ وَخَاتَمَهُمْ مُحَمَّدًا ﷺ الَّذِي بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِهِدَايَةِ الْخَلْقِ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَالنَّاسُ أَشَدُّ مَا يَكُونُونَ حَاجَةً إِلَى نُورِ الرِّسَالَةِ؛ فَهَدَى اللَّهُ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَأَلَّفَ بِهِ بَعْدَ الْفُرْقَةِ، وَأَغْنَى بِهِ بَعْدَ الْعَيْلَةِ، وَأَصْبَحَ النَّاسُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَفِي دِينِ اللَّهِ أَعْوَانًا، حَتَّى دَانَتْ الْأُمَمُ لِهَذَا الدِّينِ، وَكَانَ الْمُتَمَسِّكُونَ بِهِ غُرَّةً بَيْضَاءَ فِي جَبِينِ التَّارِيخِ .

- **مِيلَادُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ:**

لَقَدْ كَانَ مِيلَادُ سَيِّدِ الْأَنَامِ، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -؛ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ قَرْنًا وَبَعْضَ قَرْنٍ، وَقَدْ مَرَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي طُفُولَتِهِ

وَشَبَابِهِ صُعُوبَةٌ وَشِدَّةٌ، فِي مَرَاحِلَ عِدَّةٍ .

- أحْيَا اللَّهُ ببعْثَةِ رَسُول اللَّهِ ﷺ البَشَريَّة:

وَبَعْدَ أَنْ أَمْضَى أَرْبَعِينَ سَنَةً مِنْ عُمُرِهِ الْمُبَارَكِ بَعَثَهُ اللَّهُ رَسُولاً إِلَى الْعَالَمَيْنِ، فَأَحْيَا بِرِسَالَتِهِ الْبَشَرِيَّةَ جَمْعَاءَ، هَذَّبَ الْأَخْلَاقَ، وَدَعا إِلَى عِبَادَةِ الْوَاحِدِ الْخَلَّاقِ.

وَكَانَ مَبْعَثُهُ وَرِسَالَتُهُ ﷺ حَدَثًا عَظِيمًا، لَطَالَمَا انْتَظَرَتْهُ الْبَشَرِيَّةُ طَوِيلاً، فَلَقَدْ وُلِدَ بِهِ فَجْرٌ جَدِيدٌ ، فَجْرُ دِينِ الْإِسْلَامِ الَّذِي لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ دِينًا سِوَاهُ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [آلُ عِمْرَانْ : ٨٥]، كَيْفَ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ : وَهُوَ الرَّسُولُ الْخَاتَمُ الَّذِي بُعِثَ إِلَى الْإِيمَانِ هَادِيًا ، وَإِلَى الصِّرَاطِ مُنَادِيًا ، وَإِلَى الْجَنَّةِ دَاعِيًا؟!

كَيْفَ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ: وَهُوَ الَّذِيْ عَمَرَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ الْقُلُوبَ بِالْمَحَبَّةِ وَالصَّفَاءِ، وَنَشَرَ مَبَادِئَ العَدْلِ وَالوَفَاءِ، وَحَرَّرَ العُقُولَ مِنْ رِقِّ الوَثَنِيَّةِ العَمْيَاءِ، وَأَدْرَانِ الجَاهِلِيَّةِ الْجَهْلَاءِ .

- لم يمت رسول الله ﷺ حتى أكمل الله به الدين:

قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيَاتَهُ الْمُبَارَكَةَ فِي نَشْرِ دِينِ اللَّهِ، وَإِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ؛ فِي كِفَاحٍ وَجِهَادٍ مُتَوَاصِلٍ، غَرَسَ دِينَ الْإِسْلَامِ فِي نُفُوسِ الْبَشَرِيَّةِ، إِلَى أَنْ اخْتَارَ اللَّهُ لَهُ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى؛ فَوَافَاهُ أَجَلُهُ فِي الشَّهْرِ الَذِي وُلِدَ فِيهِ، شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ، بَعْدَ أَنْ قَضَى ثَلَاثًا وَسِتِّينَ سَنَةً .

وَلَكِنَّهُ لَمْ يَمُتْ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - حَتَّى أَكْمَلَ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ ، وَمَا تَرَكَ خَيْرًا إِلَّا دَلَّ أُمَّتَهُ عَلَيْهِ ، وَلَا شَرًّا إِلَّا وَحَذَّرَهَا مِنْهُ؛ فَتَرَكَهَا عَلَى المَحَجَّةِ البَيْضَاءِ ؛ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لَا

يَزِيغُ عَنْهَا إِلَّا هَالِكٌ .

- **الْأَمْرُ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ نَبِيِّهِ ﷺ وَتَطْبِيقِ شَرْعِهِ:**

لَقَدْ أَمَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ، وَأَوْجَبَ عَلَيْنَا تَطْبِيقَ شَرِيعَتِهِ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ [آلُ عِمْرَانَ : ١٣٢]، وَأَرْشَدَنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى أَنْ نَتَأَسَّى بِرَسُولِهِ ﷺ، وَأَنْ نَهْتَدِيَ بِهَدْيِهِ، وَنَقْتَفِيَ أَثَرَهُ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ﴾ [ٱلْأَحْزَابُ : ٢١]. وَمِنْ تَطْبِيقِ شَرِيعَةِ اللَّهِ، وَالتَّأَسِّي بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا يُشْرَعَ شَيْءٌ مِنَ العِبَادَاتِ وَالمَوَاسِمِ الدِّينِيَّةِ إِلَّا مَا كَانَ ثَابِتًا عَنْ رَسُولِ اَللَّهِ ﷺ.

وَعَلَيْهِ : فَإِنَّ مَنْ تَعَبَّدَ لِلَّهِ بِمَا لَمْ يَشْرَعْهُ اللَّهُ، وَلَمْ يَثْبُتْ عَنْ رَسُولِهِ ﷺ، فَإِنَّ عَمَلَهُ يُعَدُّ فِي نَظَرِ الشَّرْعِ بِدْعَةً ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ فِي

الدِّينِ ضَلَالَةٌ، وَيَكُون عَمَلُهُ مَرْدُوْدًا عَلَيْهِ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الحَدِيثِ الذِي رَوَتْهُ عَائِشَةُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: «مِنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ» مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ[1]، وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ: « مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» [2].

- حُكْمُ الِاحْتِفَال بالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ:

أَلا وَإِنَّ مِنْ جُمْلَةِ الْبِدَعِ الْمُحْدَثَةِ : مَا ابْتَدَعَهُ بَعْضُ النَّاسِ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ، وَهُوَ مَا يُسَمَّى بـ: (عِيدِ المَوْلِدِ النَّبَوِيِّ)، وَنَحْنُ إِذَا نَظَرْنَا إِلَى مَا شَرَعَهُ اللَّهُ ، وَتَأَمَّلْنَا فِي هَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ نَجِدْ أَنَّ المَوْلِدَ مِنْ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ؛ فَنَبِيُّنَا ﷺ لَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا مِنَ الاحْتِفَالَاتِ فِي حَيَاتِهِ الْمُبَارَكَةِ، وَكَذَلِكَ الصَّحَابَةُ، وَالْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ لَمْ يَفْعَلُوا شَيْئًا مِنْ الاحْتِفَالَاتِ،

---

(1) أخرجه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨).

(2) أخرجه مسلم (١٧١٨).

وَلَمْ يُحْدِثُوا بِدْعَةَ المَوْلِدِ النَّبَوِيِّ وَلَا غَيْرِهِ، وَكَذَلِكَ الْقُرُونُ الثَّلَاثَةُ الْمُفَضَّلَةُ مَضَتْ عَلَى هَذَا ، وَلَمْ يَحْصُلْ فِيهَا احْتِفَالَاتٌ بِالْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ.

وَلِذَا فَإِنَّ احْتِفَالَاتٍ لَمْ يَفْعَلْهَا اَلنَّبِيُّ ﷺ، وَلَمْ يَفْعَلْهَا الصَّحَابَةُ، وَلَمْ يَفْعَلْهَا الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ، وَلَمْ تَفْعَلْهَا الْقُرُونُ الْمُفَضَّلَةُ الثَّلَاثَةُ ، الَّذِينَ قَالَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَمَا فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «خَيْرُ اَلنَّاسِ قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»[1]، وَلَمْ يَفْعَلْهَا سَلَفُنَا الصَّالِحُ؛ كَيْفَ تَكُونُ مَشْرُوعَةً ؟!، وَكَيْفَ يَجُوزُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُقِيمَهَا وَيَحْتَفِي بِهَا؟!

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّة رَحِمَهُ اللَّهُ : "مَا أُحْدِثَ مِنَ الْمَوَاسِمِ وَالْأَعْيَادِ فَهُوَ مُنْكَرٌ ... دَاخِلٌ فِي مُسَمَّى البِدَعِ

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٥٣) ومسلم (٢٥٣٣).

الْمُحْدَثَاتِ، فَيَدْخُلُ فِيمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ ، وَعَلَا صَوْتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ، يَقُولُ: صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ. وَيَقُولُ: بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ، وَيَقْرُنُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى. وَيَقُولُ أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»[1]، وَفِي رِوَايَةٍ لِلنَّسَائِيِّ : «وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ»[2]" [3].

وَقَالَ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ: "مَا يُحْدِثُهُ بَعْضُ النَّاسِ ، إِمَّا مُضَاهَاةً لِلنَّصَارَى فِي مِيلَادِ عِيسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، وَإِمَّا مَحَبَّةً لِلنَّبِيِّ ﷺ وَتَعْظِيمًا... مِنَ اتِّخَاذِ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ عِيدًا، مَعَ اخْتِلَافِ النَّاسِ

---

(١) أخرجه مسلم (٨٦٧).

(٢) أخرجه النسائي (١٥٧٨).

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم (٨٢/٢).

فِي مَوْلِدِهِ؛ فَإِنَّ هَذَا لَمْ يَفْعَلْهُ السَّلَفُ، مَعَ قِيَامِ الْمُقْتَضِي لَهُ، وَعَدَمِ الْمَانِعِ مِنْهُ لَوْ كَانَ خَيْرًا، وَلَوْ كَانَ هَذَا خَيْرًا مَحْضًا أَوْ رَاجِحًا لَكَانَ السَّلَفُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- أَحَقَّ بِهِ مِنَّا، فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَشَدَّ مَحَبَّةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَعْظِيمًا لَهُ مِنَّا، وَهُمْ عَلَى الْخَيْرِ أَحْرَصُ"(١).

فَهَلْ يَكُونُ مُبْتَدِعُو بِدْعَةِ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ أَشَدَّ حِرْصًا عَلَى تَطْبِيقِ شَرْعِ اللَّهِ، مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟!

وَهَلْ يَكُونُوا أَكْثَرَ تَعْظِيمًا وَمَحَبَّةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَالْقُرُونِ الْمُفَضَّلَةِ وَتَابِعِيهِمْ؟ !

فَالْوَاجِبُ عَلَيْنَا بِصِفَتِنَا مُسْلِمِينَ: أَنْ نَسِيرَ حَيْثُ سَارَ الْمُشَرِّعُ الْأَعْظَمُ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَنْ نَقِفَ حَيْثُ وَقَفَ فِي جَمِيعِ شُؤُونِنَا،

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (١٢٣/٢).

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ﴾ [الحشر:٧].

- الْأَعْيَادُ فِي الْإِسْلَامِ:

إِنَّ مِنَ الْمَعْلُومِ: أَنَّهُ لَمْ يُشْرَعْ فِي الإِسْلَامِ فِي السَّنَةِ إِلَّا عِيدَانِ، هُمَا: الفِطْرُ وَالْأَضْحَى، وَعِيدٌ وَاحِدٌ فِي الأُسْبُوعِ وهُوَ: يَوْمُ الجُمُعَةِ.

وَبِنَاءً عَلَى ذَلِكَ: فَإِنَّ مَا تَسْمَعُونَهُ مِنَ الأَعْيَادِ وَالاحْتِفَالَاتِ، كَالاحْتِفَالِ بِمَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ الاحْتِفَالِ بِالانْتِصَارِ أَوْ أَعْيَادِ الثَّوْرَاتِ، كُلُّ هَذِهِ بِدَعٌ مَحْضَةٌ تُبْعِدُ فَاعِلَهَا مِنَ اللَّهِ، وَلَا تُقَرِّبُهُ مِنْهُ؛ لِأَنَّهُ قَدْ حَصَلَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ الْمُبَارَكَةِ انْتِصَارَاتٌ عُظْمَى لَمْ تَحْصُلْ بَعْدَهُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، كَيَوْمِ بَدْرٍ الذِي قَاتَلَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ، وَفَرَّقَ

اللَّهُ فِيهِ بَيْنَ الحَقِّ وَالبَاطِلِ، وَكَفَتْحِ مَكَّةَ الذِي دَخَلَ النَّاسُ بَعْدَهُ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا، وَلَمْ يُقِمْ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - لِذَلِكَ احْتِفَالَاتٍ، وَلَا اتَّخَذَ لَهَا أَعْيَادًا، وَإِنَّمَا اكْتَفَى بِشُكْرِ اللَّهِ، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَحَمْدِهِ وَاسْتِغْفَارِهِ.

- أَوَّلُ مَنْ أَحْدَثَ بِدْعَةَ المَوْلِدِ النَّبَوِيِّ:

لَوْ رَجَعْنَا إِلَى كُتُبِ السِّيَرِ وَالتَّارِيخِ لَوَجَدْنَا أَنَّ الذِي أَحْدَثَ بِدْعَةَ المَوْلِدِ النَّبَوِيِّ هُمْ: الخُلَفَاءُ الفَاطِمِيُّونَ العُبَيْدِيُّونَ، أَحْدَثَهَا الشِّيعَةُ الرَّافِضَةُ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي القَرْنِ الرَّابِعِ الهِجْرِيِّ؛ فَاقْتَدَى بِهِمْ بَعْضُ جَهَلَةِ المُسْلِمِينَ، وَاسْتَمَرَّتْ هَذِهِ العَادَةُ إِلَى اليَوْمِ؛ فَصَارَ النَّاسُ فِي كَثِيرٍ مِنَ البُلْدَانِ يَحْتَفِلُونَ بِمَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي اليَوْمِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ.

مَعَ أَنَّ مَوْلِدَ النَّبِيِّ ﷺ لَمْ يَدُلَّ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ كَانَ فِي اليَوْمِ

الثَّانِي عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّل ؛ بَلْ اخْتَلَفُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا، وَإِنَّمَا الذِي ثَبَتَ أَنَّهُ وُلِدَ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ، وَتُوُفِّيَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، لَكِنَّ تَحْدِيدَ اليَوْمِ لِمَوْلِدِهِ لَيْسَ عَلَيْهِ دَلِيلٌ، وَمَعَ ذَلِكَ يُحَدِّدُونَ هَذَا الْيَوْمِ وَيَحْتَفِلُونَ فِيهِ، وَهَذَا مِنَ الْعَجَبِ!.

- محبة رسول الله ﷺ وتعظيمه في اتباعه:

يَا أَتْبَاعَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، وَيَا مَنْ يُحِبُّونَهُ أَعْظَمَ مِنْ حُبِّهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ، إِنَّ حُبَّ النَّبِيِّ ﷺ وَتَعْظِيمَهُ وَإِجْلَالَهُ فِي اتِّبَاعِهِ، وَالِاقْتِدَاءِ بِهِ، وَالتَّمَسُّكِ بِسُنَّتِهِ، وَالتَّخَلُّقِ بِأَخْلَاقِهِ، وَامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ، وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آلُ عِمْرَانْ : ٣١].

وَلَيْسَ حُبُّ النَّبِيِّ ﷺ فِي الاحْتِفَالِ بِمَوْلِدِهِ، كَمَا يُفْعَلُ اليَوْم فِي الْأَقْطَارِ العَرَبِيَّةِ، وَبَعْضِ الدُّوَلِ الإِسْلَامِيَّةِ.

إِنَّ هَؤُلَاءِ الْمُبْتَدِعَة يَحْتَفِلُونَ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ، وَيُحْدِثُونَ شِعَارَاتٍ دِينِيَّةً مُبْتَدَعَةً، وَيُنْفِقُونَ لِذَلِكَ أَمْوَالًا طَائِلَةً؛ زَاعِمِينَ أَنَّ فِي ذَلِكَ تَعَظِيْمًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ!

أَلَا إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ تَعْظِيمِ النَّبِيِّ ﷺ هَذِهِ الطُّقُوسُ الْمُبْتَدَعَة، وَلَا تِلْكَ الشِّعَارَاتُ المَصْنُوعَةُ الْمَرْفُوْعَةُ، وَإِنَّمَا تَعْظِيمُهُ بِاتِّبَاعِهِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَالتَّمَسُّكِ بِهَدْيِهِ أَوَّلاً وَآخِرًا، وَتَقْدِيمِ قَوْلِهِ وَحُكْمِهِ عَلَى كُلِّ قَوْلٍ وَحُكْمٍ.

فَهَؤُلَاءِ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ كَانُوا أَشَدَّ تَعْظِيمًا وَمَحَبَّةً لِلنَّبِيِّ ﷺ مِنْ مُحْدِثِي بِدْعَةِ المَوْلِدِ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَحْتَفِلُوا

بِمَوْلِدِهِ، وَلَا لِمَنْ دُونَهُ مِنَ العُظَمَاءِ، وَالحَقُّ مَا كَانُوا عَلَيْهِ، فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ.

- **واجب الأمة تجاه النبي ﷺ:**

إِنَّ عَلَى أَبْنَاءِ الْأُمَّةِ: أَنْ يَأْخُذُوا مِنْ سِيْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَتَعَالِيمِهِ السَّامِيَةِ عِبْرَةً وَعِظَةً، تَدْعُوهُمْ إِلَى التَّأَسِّي بِهِ، وَالاقْتِدَاءِ بِهِ فِي الأَقْوَالِ والأَعْمَالِ، حَتَّى يَكُونُوا هُدَاةً مُهْتَدِينَ، مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ، سُرُجًا نَيِّرَةً تُضِيءُ الطَّرِيقَ لِلْعَالَمِينَ، وَشُهُبًا مُتَّقِدَةً ضِدَّ الزَّنَادِقَةِ وَالمُلْحِدِينَ وَالمُبْتَدِعِينَ، وَأَنْ يَتَمَسَّكُوا بِهَدْيِ نَبِيِّهِمْ وَتَعَالِيمِ دِينِهِمْ؛ لِيَكُونُوا مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾ [النِّسَاءُ: ٦٩]، وَعَلَيْهِمْ أَنْ يَمْتَثِلُوا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا

فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الْأَنْعَامُ : ١٥٣]، وَيَكُونُوا مِنْ عِبَادِ اللهِ الْمُؤْمِنِينَ؛ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ.

- حال الأمة في الاتباع بين الماضي والحاضر:

لَقَدْ ظَلَّتِ الْأُمَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ زَمَنًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَرِيصَةً عَلَى تَنْفِيذِ شَرْعِ اللَّهِ، مُتَمَشِّيَةً فِي عِبَادَاتِهَا وَمُعَامَلَاتِهَا وَسِيَاسَاتِهَا الدَّاخِلِيَّةِ وَالخَارِجِيَّةِ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ إِمَامُهَا وَهَادِيهَا وَقَائِدُهَا مُحَمَّدٌ ﷺ، فَكَانَتْ هِيَ الأُمَّةُ الظَّاهِرَةُ الظَّافِرَةُ الْمَنْصُورَةُ، وَلَكِنَّهَا لَمَّا حَصَلَ مِنْهَا انْحِرَافٌ عَنْ هَذَا السَّبِيلِ تَغَيَّرَتْ الحَالُ، فَضَعُفَتْ الْأُمَّةُ وَسَقَطَتْ هَيْبَتُهَا مِنْ صُدُورِ أَعْدَائِهَا، وَصَارَتْ غُثَاءً كَغُثَاءِ السَّيْلِ، فَتَدَاعَتْ عَلَيْهَا الْأُمَمُ وَالْأَعْدَاءُ، وَفَرَّقَتْهَا الْبِدَعُ وَالأَهْوَاءُ.

- السبيل إلى استعادة الأمة مجدَها:

وَلَنْ يَعُودَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مَجْدُهَا الثَّابِتُ، وَعِزُّهَا الْمُسْتَقِرُّ، حَتَّى تَعُودَ - أَفْرَادًا وَشُعُوبًا - إِلَى دِينِهَا الذِي هُوَ سِرُّ عِزَّتِهَا وَمَجْدِهَا، فَتُطَبِّقَهُ قَوْلاً وَعَمَلاً وَعَقِيدَةً، عَلَى وفْقِ مَا كَانَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَصْحَابُهُ الْكِرَامُ.

وَلَا سَبِيلَ لِاسْتِعَادَةِ الْأُمَّةِ مَجْدَهَا إِلَّا بِأَنْ يَتَدَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ ﷺ، وَأَنْ يَقْرَؤُوهُمَا وَيَتَعَلَّمُوا مَعَانِيَهُمَا، وَيَتَفَقَّهُوا فِي أَحْكَامِهِمَا، لِيَتَبَيَّنَ لَهُمْ مِنْ خِلَالِ ذَلِكَ عِظَمُ شَأْنِ البِدَعِ، وَأَنَّهَا مِنَ المُحْدَثَاتِ فِي الدِّينِ، وَيَعْلَمُوا أَنَّ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَأَنَّ شَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

وَلَا سَبِيل إِلَى اسْتِعَادَةِ ذَلِكَ المَجْدِ إِلَّا بِلُزُومِ جَمَاعَةِ المُسْلِمِينَ فِي مُعْتَقَدَاتِهِمْ، وَفِي عِبَادَاتِهِمْ؛ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ، وَمَنْ شَذَّ عَنْهُمْ فِي الدُّنْيَا شَذَّ فِي النَّارِ يَوْمَ القِيَامَةِ.

- من مفاسد الاحتفال بالمولد النبوي:

وَلَوْ تَفَحَّصْنَا فِي الاحْتِفَالَاتِ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ لَوَجَدْنَا أَنَّهُ يَحْصُلُ فِيهَا مِنَ الْفَسَادِ مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ، وَمَا يُدْخِلُ الحَيْرَةَ عَلَى الحَلِيمْ، وَمِنْ ذَلِكَ :

أَوَّلاً: أَنَّهَا بِدْعَةٌ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانْ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي اَلنَّارِ.

ثَانِيًا: أَنَّ فِيهَا مَفَاسِدَ عَقْدِيَّةً؛ مِنْ عِبَادَةِ الرَّسُولِ ﷺ، وَالِاسْتِغَاثَةِ بِهِ، وَقِرَاءَةِ اَلْقَصَائِدِ اَلشِّرْكِيَّةِ؛ مِثْل قَصِيدَةِ اَلْبُوصَيْرِي اَلَّتِي تُسَمَّى بـ : (اَلْبُرْدَةُ)؛ حَيْثُ يَقْرَؤُهَا غَالِبُهُمْ وَهِيَ

قَصِيدَةٌ فِيهَا غُلُوٌّ فِي النَّبِيِّ ﷺ، وَإِعْطَاءٌ لَهُ حُقُوقَ اللَّهِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ صَاحِبِهَا يُخَاطِبُ رَسُولَ اَللَّهِ ﷺ:

يَا أَكْرَمَ اَلْخَلْقِ مَالِيْ مَنْ أَلُوذُ بِهِ

سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمِمِ

إِنْ لَمْ تَكُنْ فِي مَعَادِيْ آخِذًا بِيَدِيْ

فَضْلاً وَإِلَّا فَقُلْ: يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ

فَهُوَ يُخَاطِبُ الرَّسُولَ وَيَقُولُ لَهُ: (لَيْسَ لِي أَحَدٌ سِوَاكَ، فَإِنْ لَمْ تَأْخُذْ بِيَدِيْ فَإِنِّي هَالِكٌ)! لَقَدْ نَسِيَ هَذَا اَلشَّاعِرُ الْمُبْتَدِعُ رَبَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

وَيَقُولُ أَيْضًا يُخَاطِبُ الرَّسُولَ ﷺ :

فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتَهَا

وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمُ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ

أَيْ: (مِنْ جُودِكَ يَا مُحَمَّدُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ)، وَإِذَا كَانَ الرَّسُولُ يَمْلِكُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ، فَمَاذَا بَقِيَ لِلَّهِ تَعَالَى إِذًا؟ !

فَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ هَذَا الشِّرْكِ وَغَيْرِهِ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ إِلَّا أَنَّهَا تُقْرَأُ فِي الْمَوْلِدِ، بَلْ إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَقْرَؤُهَا صَبَاحًا وَمَسَاءً، وَيَجْعَلُهَا وِرْدًا، وَهِيَ قَصِيدَةٌ شِرْكِيَّةٌ.

ثَالِثًا: أَنَّهُ يَحْصُلُ فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الْمَعَاصِي وَالْمُحَرَّمَاتِ ؛ كَاخْتِلَاطِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَالرَّقْصِ وَالْغِنَاء.

رَابِعًا: أَنَّهُ يَكُونُ فِيهَا إِضَاعَةٌ لِلْوَاجِبَاتِ؛ كَإِضَاعَةِ الصَّلَوَات.

خَامِسًا: أَنَّنَا إِذَا نَظَرْنَا إِلَى حَالِ هَؤُلَاءِ الذِينَ يَحْتَفِلُونَ بِعِيدِ المِيلَادِ النَّبَوِيِّ سَنَجِدُ حَالَ كَثِيرٍ مِنْهُمْ سَيِّئَةً؛ مِنْ تَرْكٍ لِلصَّلَوَاتِ، وَشُرْبٍ لِلْمُسْكِرَاتِ، وَتَقْصِيرٍ فِي اَلْوَاجِبَاتِ؛ فَكَيْفَ يُجْعَلُ هَؤُلَاءِ قُدْوَةً فِي الدِّينِ ؟ !

- تحذير ونذير:

فَعَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَحْذَرَ مِنْ هَذِهِ الْبِدَعِ، وَأَنْ يُحَذِّرَ مِنْهَا أَهْلَهُ وَأَهْلَ بِلَادِهِ إِنْ كَانَ يَحْصُلُ فِيهَا هَذِهِ الاحْتِفَالَاتِ، وَيُبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهَا مِنَ البِدَعِ، وَأَنَّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَلَا يُقِيمُوا احْتِفَالَاتٍ فِي الْمُسْتَقْبَلِ.

وَعَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّهُمْ عَلَى الحِرْصِ عَلَى الاتِّبَاعِ وَعَدَمِ الْابْتِدَاعِ، وَأَنْ يَعْمَلُوا بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَيَتَأَسَّوْا بِنَبِيِّ الْأُمَّةِ ﷺ، فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ، وَيَحْذَرُوا وَيُحَذِّرُوا مِنَ البِدَعِ وَالْمُحْدَثَاتِ الَّتِي تُبْعِدُ

العَبْدَ مِنَ اللَّهِ، وَلَا تُقَرِّبُهُ مِنْهُ.

رَزَقَنا اللَّهُ التَّمَسُّكَ بِكِتَابِهِ، وَالْعَمَلَ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ، وَجَنَّبَنَا الْبِدَعَ وَالْمُحْدَثَاتِ، وَالْمَعَاصِي وَالْمُنْكَرَاتِ؛ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

فهرس الموضوعات

بدعة الاحتفال بالمولد النبوي

امتنان الله على عباده ببعث الأنبياء، وأعظمهم محمد ﷺ ١

ميلاد رسول الله ﷺ ٢

أحيا الله ببعثة رسول الله ﷺ البشريَّة ٣

لم يمت رسول الله ﷺ حتى أكمل الله به الدين ٤

الأمر بطاعته الله وطاعة نبيه ﷺ وتطبيق شرعه ٥

حكم الاحتفال بالمولد النبوي ٦

الأعياد في الإسلام ١٠

أول من أحدث بدعة المولد النبوي ١١

محبة رسول الله ﷺ وتعظيمه في اتباعه ١٢

واجب الأمة تجاه النبي ﷺ ١٤

حال الأمة في الاتباع بين الماضي والحاضر ١٥

السبيل إلى استعادة الأمة مجدَها ١٦

من مفاسد الاحتفال بالمولد النبوي ١٧

تحذير ونذير ٢٠

فهرس الموضوعات ٢٢